علَى حالِهما لأَنَّ هَذا ليسَ موضعَ تغيرٍ وتقولُ في (فَيْعَلٍ) مِنْ (حَوَيتُ) وَ (قَوِيْتُ) : حَيَّاً وقَيَّاً فتقلبُ العينَ ياءً لأَنَّ قبلَها ياء ساكنة وتقلبُ اللامَ أَلفاً لأَنَّ أَصلها التحريكُ وقبلَها فتحةٌ وتقولُ في (فَيْعَلٍ) مِنْ (حَوَيْتُ) و (قَوِيْتُ) : حَيٌّ وقَيٌّ وكانَ الأَصلُ (حَيْوِوٌ وَقَيْوِوٌ) لأَنَّهُ مِن الحُوَّةِ والقُوَّةِ فقلبت الواو الأُولى ياءً مِنْ أَجلِ الياءِ التي قبلَها وسكونِها وأَدغمتَها فيها ثُمَّ قلبت الواوُ التي هيَ لام ياءٍ لإنكسارِ ما قبلَها لأَنَّها لامٌ فصارَ (حَيِيٌّ) فاجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ فحذفتْ كما تحذفُ مِنْ تصغيرِ (أَحْوَى) حينَ قلتَ : أُحَيٌّ كما تَرى .

قالَ أبو عثمان : تقولُ في (فَيْعَلانٍ) مِنْ قَوِيْتُ وحَوَيْتُ وشَوَيْتُ : قَيَّانٌ وحَيَّانٌ وشَيَّانٌ تحذفُ الياءَ التي هيَ آخرُ الياءاتِ ولَمْ تعدْ هذهِ الألفُ أَنْ تكونَ كهاءِ التأنيثِ وأَلفِ النصبِ فهكَذا أجرِ هَذا .

قالَ : وأَمَّا قولُهم : حَيَوانٌ فجاءَ علَى ما لا يستعملُ ليسَ في الكلامِ فِعْلٌ يستعملُ موضعَ عينهِ يَاءٌ ولامهُ واوٌ فلذلكَ لم يشتقوا منهُ فِعْلاً وعلَى ذلكَ جاءَ (حَيْوةٌ) فافهمهُ .

وكانَ الخليلُ يقولُ : (حَيَوانٌ) قلبوا فيهِ الياءَ واواً لئلا تجتمعَ ياءانِ استثقالاً للحرفينِ مِنْ جنسٍ واحدٍ يلتقيانِ